الآونة الاخيرة، تكرار العمليات الفدائية عبر الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية؛ اذ حصلت محاولة تسلل في القطاع الشرقي من لبنان، في ٢٠ نيسان (ابريل)، أدت الى استشهاد ثلاثة فدائيين عند اصطدامهم بالكمائن الاسرائيلية. ولم يمض اسبوع حتى جاءت محاولة جديدة، حظيت بنجاح أكبر. فقد اخترقت مجموعة تابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين «حزام الامن»، وتوجهت نحو مستوطنة دان، في ٢٦ الشهر. وقد وقع اشتباك عنيف مع القوات الاسرائيلية دام من الفجر حتى ظهر اليوم التالي، أسفر عن استشهاد الفدائيين الثلاثة ومقتل جنديين اسرائيليين وجرح اثنين آخرين. وتبين ان أحد القتيلين هو قائد الكتيبة المدافعة، المقدم شموئيل اديف، والآخر هو قصاص أثر، وقعا في كمين الفدائيين؛ كما واشرف قائد المنطقة الشمالية، اللواء يوسي بيليد، على سير القتال (**السفير**، ٢٧/٤/١٩٨٨؛ **وفلسطين الثورة**، ٨/٥/١٩٨٨). ثم جاءت مفاجأة جديدة، بعد ٢٤ ساعة فحسب، حين تسللت مجموعة تابعة لجبهة التحرير الفلسطينية الى المنطقة ذاتها، واشتبكت مع الكمائن الاسرائيلية، مما ادى الى جرح جندي اسرائيلي باعترافه، والى استشهاد فدائيين ونجاة ثالث عاد الى قاعدته سالماً (**السفير**، ٢٨/٤/١٩٨٨). وبذلك ارتفع عدد العمليات الفدائية التي تمت عبر الحدود اللبنانية، منذ بداية العام ١٩٨٨، الى سبع، مما أثار تخوف الاسرائيليين الشديد ودفع رابين الى التأكيد ان البنية العسكرية الفلسطينية قائمة في لبنان (**المصدر نفسه**، ٢٩/٤/١٩٨٨). ولا يشمل ما سبق، طبعاً، حادثة التسلل التي وقعت في ١٧ أيار (مايو) باتجاه مستوطنة كفار روبين، جنوب طبريا، والتي انتهت باشتباك عنيف، وقع على اثره فدائي في الاسر ونجا الآخرون عبر نهر الاردن (**المصدر نفسه**، ١٩/٥/١٩٨٨). وقد زار رئيس الاركان، دان شومرون، المكان، وأكد اعتقاده بأن الاردن لم يبدل سياسته حيال العمليات الفدائية.

وقد تضافرت العمليات الحدودية مع المزيد من عمليات المقاومة التي تتم ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي وعملائه في «جيش لبنان الجنوبي» في «حزام الامن» وجنوب لبنان. فقد تعرضت هذه القوات الى ٩٢ عملية مقاومة بين ٢٠ نيسان (ابريل) و ١٩ أيار (مايو)، أي بزيادة معقولة عن معدل الشهر الفائت. ويلفت الانتباه استمرار وتيرة العمل المسلح، على الرغم من انشغال الساحة اللبنانية الداخلية بالمعارك العنيفة بين حركة «أمل» وحزب الله، وبترتيب امور البيت الفلسطيني في مخيمات صيدا وبيروت. وعلى الرغم من السياسة المضادة الهجومية لاسرائيل، فقد وقعت ٤١ حادثة هجوم وكمين (٤٤,٥ بالمئة من المجموع)، و٢٠ حالة قصف (٢١,٧ بالمئة)، منها ١١ بمدافع الهاون عيار ٦٠ و٨١ و٨٢ مليمتراً و١٨ بصواريخ كاتيوشا عيار ١٠٧ مليمترات، و٣١ حادثة زرع عبوات ناسفة والغام (٣٣,٧ بالمئة). وقد شملت عمليات هجوم وكمين عدة أشكالاً اضافية كقصف المواقع المعادية والنجدات، تمهيداً للهجوم، أو في اثنائه. ولوحظ، ان هذه العمليات عادت بنتائج مؤثرة واضحة، حيث اعترف جيش لحد العميل، صراحة، بمقتل خمسة من افراده، احدهم قائد ثكنة العيشية، وجرح ٢٥ وتدمير آليات عدة، علماً بأن الارقام الفعلية ربما كانت أعلى. وكان ذلك مقابل استشهاد مقاوم واحد وجرح خمسة آخرين في الفترة عينها. اما اذا تمت اضافة خسائر الطرفين، خلال المواجهات وعمليات الدهم غير الاعتيادية، فترتفع الاحصاءات الى ١٤ مقاوماً شهيداً و ١٨ جريحاً، أو ٢٢ شهيداً مقاوماً وفدائياً و ٢٩ جريحاً (بحساب العمليات عبر الحدود والغارات الجوية الاسرائيلية)، مقابل خمسة قتلى و٢٥ جريحاً من جيش لحد، وخمسة قتلى اسرائيليين و٢٣ جريحاً. ويضاف الى ما سبق، حول سمات عمليات المقاومة، انتشار اسلوب زرع عبوات عدة سوياً في شكل شبكة، كمجموعة ثلاث عبوات تم اكتشافها في طريق انان ـ صفاريه (جزين) في ١١ أيار (مايو)، وشبكة مؤلفة من ثمانية الغام في المنطقة ذاتها في ١٦ الشهر، وربط العبوات الناسفة بقذائف الهاون لزيادة فعاليتها وفتكها، كما في حادثة الشهر ذاته في طريق كفر رمان ـ عربصاليم (النبطية). وقد استخدم المقاومون كميات كبيرة من المواد المتفجرة بعمليات عدة، تراوحت بين ٤٠ و ٧٠ كيلوغراماً، كما في ٢٤ نيسان (ابريل) و ٧ و ٨ أيار (مايو)، مما زاد من قوتها وفتكها، كما دلت اصابة اربعة جنود لحديين في ٢٧ نيسان (ابريل) وتدمير آلية وقتل اثنين وجرح اثنين آخرين في الاول من أيار (مايو). غير ان قوات الاحتلال نجحت في